

التعليق على أبواب من كتاب جامع بيان العلم وفضله (الدرس الخامس)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقوب حفظه الله يقدم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما - [00:00:03](#)

وانفعنا بما علمتنا. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. فصل مخاطبة الناس على قدر عقولهم قد جاء في ذلك حديث اه حدث الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله؟ او عفوا اه اثر؟ وكذلك ايضا جاء في - [00:00:25](#)

البخاري انك لست محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة العالم ينبغي عليه ان يحدث الناس بقدر عقولهم. فاذا كان من امامه لا يستوعبون المسائل التي لا - [00:00:48](#)

اليها وليست من اصول الدين ولا فرائضه وانما هي من المكملات فينبغي عليه الا يفيض فيها عندهم هكذا يحدث كل انسان بقدر ما يفهم. وبالاسلوب الذي يفهمه وبالطريقة التي يفهمها. ولا يغرق - [00:01:04](#)

وفي اشياء ربما آآ تضيعهم لكن لو قال قائل الاسماء والصفات واصول الايمان هل يحدث الناس بها؟ اذا خشي الا يفهموها يقال يحدثوا بها لان هذه من اصول الدين من اصول الديانات وقد جاء القرآن والسنة ببيانها فلا بد من ايضاحها فليست هي من المشتبهات ولكنها من المحكمات لكن ضلت - [00:01:24](#)

من ضل من الناس اضاعوا الحق فيها كما اضاع اناس الحق في اصل الدين في التوحيد وفي اصل الايمان وفي تفريق بين الحق والباطل. نعم وعن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ان ابن مسعود قال ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم - [00:01:49](#)

الا كان لبعضهم فتنة وعن هشام ابن عروة قال قال لي ابي ما حدثت احدا بشيء من العلم قط لم يبلغه عقله الا كان ضلالا عليه. وعن ابي قلابة قال لا تحدث بحديث من لا تحدث بحديث من لا يعرف - [00:02:14](#)

فانهم فان من لا يعرفه يضره ولا ينفعه. يعني من لا يفهمه ولا يستوعبه. نعم وقال ابن عباس رضي الله عنهما حدث الناس بما يعرفون. اتريدون ان يكذب الله ورسوله - [00:02:37](#)

فصل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا له الوقار والسكينة وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه. ولا تكونوا جبابرة للعلماء. فلا يقوم جهل - [00:02:57](#)

فلا يقوم جهلكم بعلمكم. نعم اه المقصود من هذا الفصل ان العالم والمعلم ينبغي ان يكون مجلسهم مجلس فيه وقار وحلم ونبل ويبعد او يبعد عن المجلس الاشياء التي تعتبر من خوارم المروءات بان العلم او لان مجالس العلم هي مجالس يدار فيها ميراث الانبياء - [00:03:20](#)

ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم كانوا اذا جلسوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسوا وكأن على رؤوسهم الطير هذه المجالس تحفها الملائكة وتتنزل عليها السكينة وتغشاها الرحمة ويذكرها الله فيمن عنده ويثني على - [00:03:50](#)

اصحابها فينبغي ان يعرف قدرها. فرق بين مجالس يدار فيها قال الله قال رسوله قال الصحابة وبين المجالس التي هي لهو ولعب. ولذلك المجالس التي تكون في المساجد وفي مدارس العلم ومراكز العلم - [00:04:10](#)

اثناء اللقاء العلم يكون لها آآ وقار واذا كان الانسان في البستان فلا يتعامل بالطريقة التي يتعامل بها آآ في مجالس العلم وانما ينبسط

فيها ولذا قيل المروءة في البستان كاللعب في المسجد. يعني لكل حال حال - 00:04:29

وكان ابو مسلم يقول كان سفيان على المروءة فنظر الى اصحاب حديث يعدون حين رأوه كأنهم مجانين. فقال مثلهم مثل اصحاب

الحمد. مثلهم مثل اصحاب الحمام لهم لذة في شيء. لو ارادوا الله به لقاتروا الخطي. الله اكبر - 00:04:53

وكان يقال اربعة لا يأنف منهن الشريف. قيامه من مجلسه لابييه. وخدمته لضيافته وقيامه على فرسه وان كان له عبيد. وخدمته العالم

ليأخذ من علمه. ويقال ارحموا ثانيا يجري عليه حكم جاهل - 00:05:20

يروى ان بعض الاكاسرة كان اذا كان اذا سخط على عالم سجنه مع جاهل في بيت واحد وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول ان حقا

على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية. وان يكون - 00:05:44

الله اكبر وقال ابو الدرداء من يزداد هذه الكلمة من الامام مالك كلمة عظيمة نقلها تلميذه عبدالله بن وهب رحمه الله تعالى ان حقا على

من طلب العلم ان يكون عنده ثلاثة - 00:06:04

اشياء او اربعة اشياء الوقار والسكينة والخشية من الله وان يكون متبعا لاثار من مضى من العلماء قبله حتى يأمن من الشذوذ ولا

يخالف السابقين من العلماء. نعم وقال ابو الدرداء من يزداد علما يزداد وجعا - 00:06:24

وقال سفيان الثوري رحمه الله لو لم اعلم كان اقل لحزني طبعها هذه محمولة على محارم المحامل لان الانسان اذا علم عرف مآلات

الامور وعرف كيف ان ما يفعله البعض من الناس مخالفا للنصوص وعرف عقوبات بعض الافعال وخاف ايضا مما يعني -

00:06:47

يسأله البعض وغير ذلك من الامور. نعم وقال اسماعيل ابن منصور الفقيه رحمه الله عيش الفقيه بعلمه متنغص وكذا الطبيب

الرؤيا اما الفقيه فخشية من ربه والاخران فخشية الدنيا وكذا المنجم عيشه من عيشهم فيما يقول - 00:07:15

الشك اول حاصل في كفه والبعد من زهد ومن تقوى يخشى ويرجو انجما وان يرجى وعن ابي الدرداء قال انما العلم بالتعلم وانما

الحلم بالتعلم ومن يتحرى الخير يعطه ومن يتوقى - 00:07:38

شر يوقه. ثلاث من فعلهن لم يسكن الدرجات العلى. لا اقول الجنة. من تكهن او استقسم او رجع من سفره لطيارة. نعم اخذ والله اعلم

سابق انما العلم بالتعلم. وقد جاء في ذلك حديث عند الدارقطني - 00:08:05

اي ان الانسان لا لا يوجد عالما. يولد الانسان جاهل ما يعرف شيء ثم ينال العلم بتعلمه. فاذا تعلم المرء علم وانما الحلم بالتحلل. يعني

من حرص على ان يكتسب الحلم نال هذه الفضيلة. انما الحلم - 00:08:29

وبالتعلم يكتم غضبه يمنعه نفسه من ان تنتقم يعفو عمن ظلم حتى ينال الحلم ومن يتحرى الخير اي من يطلب من يطلب الخير

ويبحث عن مظانه عنه في مظانه يعطى يعطيه الله عز وجل اياه نعم - 00:08:51

اخذ والله اعلم سابق قوله هذا فقال قد قيل في الزمان الاقدم اني رأيت العلم وقال الحسن العامل على غير علم كالسالك على غير

طريق. والعامل على غير علم ما يفسد ما - 00:09:11

تفسد اكثر مما يصلح. فاطلبوا العلم طلبا لا تضروا بالعبادة. واطلبوا العبادة طلبا لا تضروه بالنعيم. فان او من طلب العبادة وتركوا العلم

حتى خرجوا باسياقهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولو طلبوا العلم - 00:09:31

لم يدلهم على ما فعلوا. وعن الحسن قال ان من اخلاق المؤمن قوة في الدين. وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم

وشفقة في وشفقة في تفقه. وقصدا في عبادة - 00:09:51

فتى للمجهود واعطاء للسائل. لا يخيف على من يبغض ولا يأثم في من يحب. في الزلازل وقور وفي الرخاء شكور. قانع بالذي له

ينطق ينطق ليفهم. نعم. ينطق افهم ويسكت ليسلم ويفر بالحق ويقر بالحق ان يشهد عليه - 00:10:11

وعن ابي حمزة الثماني قال دخلت على علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال يا ابا حمزة لا اقول لك صفة المؤمن والمنافق

قلت بلى جعلني الله فداك. فقال ان المؤمن من خلط عينه بحلم - 00:10:41

يسأل العلم ويصمت ليسلم. لا يحدث بالسر والامانة الاصدقاء. ولا يكتتم الشهادة البعد ولا يحيف على الاعداء. ولا يعمل شيئا من الحق

رياء. ولا يدعه حياء. فان ذكر بخير ان خاف ما يقول فان ذكر بخير خاف ما يقولون واستغفر لما لا يعلمون. وان المنافق ينهى لا -

[00:11:01](#)

ويؤمر ولا يأتذر. اذا قام الى الصلاة اعترض. واذا ركع ربط واذا سجد نفر نفر. واذا سجد يمسي وهمته ويصحو ويصحو وهمته النوم

ولم يسهر فصل في مدح التواضع وذم العجب وطلب الرئاسة - [00:11:31](#)

ومن افضل اداب العالم تواضعه وترك الاعجاب بعلمه ونبذ حب الرئاسة عنه. عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما

نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزة - [00:12:01](#)

من تواضع احد لله الا رفعه الله. وقالوا المتواضع من طلاب العلم اكثر علما كما ان المكان المنخرط وروينا من وجوه عن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول ان العبد اذا تواضع لله رفعه الله تعالى - [00:12:21](#)

حكمه وقيل له انت عشت انت عشتك الله فهو في نفسه حقير وفي اعين الناس كبير. الله اكبر وكان يقال اذا كان علم الرجل اكثر

من عقله كان بصره - [00:12:44](#)

وعن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اوحى الي ان تواضعوا ولا يبغى بعض على بعض. رويانا

عن ايوب السخطياني انه قال ينبغي للعالم ان يضع التراب على رأسه تواضعا - [00:13:08](#)

عز وجل وقيل لبزر جمهر ما النعمة التي لا يسجد لا لا يحسد عليها صاحبها؟ قال التواضع وقيل له ما البلاء الذي لا لا يرحم عليه

صاحبه؟ قال المعجب وقالوا التواضع مع السخافة والبخل احمد من الكبر مع السخاء والادب. فاعظم فاعظم بحسنة - [00:13:28](#)

عفت على سيئتين وافضع بعيب افسد من صاحبه حسنتين ولقد احسن المرادي لعلها اعظم بحسنة عفت على سيئتين يعني غطت.

نعم. سترت. فاعظم بحسنة عفت على سيئتين وافضع بعيب ولقد احسن المرادي في قوله - [00:14:00](#)

واحسن مقرونين مقرونين في عين ناظره واحسن مقرونين في عين ناظري. جلالة قدر في ثياب تواضع. الله اكبر. واحسن منه قول

بعض العراقيين حين يمدح رجلا فتن كان عذب الروح لا من غضاضة ولكن كبيرا ان يكن به كبيرا. الله اكبر - [00:14:30](#)

وقال البحتري واذا ما الشريف لم يتواضع للاخلاء فهو عين الوضع. نعم خلاصة الكلام هنا ان من اهم ما ينبغي ان يكون عند العالم

ومن باب اولى ايضا عند المتعلم الذي هو اقل مرتبة من العالم التواضع - [00:15:02](#)

فان العبد اذا تواضع لله رفعه واذا تكبر على الخلق وضعه والتواضع لا ينقص قدر المتواضع. ولكنه يرتفع به. يرتفع به عند الله ويرتفع

به في اعين الخلق يتواضع تواضعا اه حقيقيا لا تواضعا تصنع مصطنعا يتواضع تواضع - [00:15:22](#)

معتدلا لا تواضعا فيه نوع من الاستهتار بالعلم الذي هو فيه. لكن التواضع من حيث الاصل قال عليه الصلاة والسلام فيه من تواضع لله

رفعه ويرفعه الله في الدنيا ويرفعه في الآخرة تواضع تكن كالنجم لاحرار - [00:15:48](#)

على صفحات الماء وهو رفيع ولا تك كالدخان يعلو في الهوى الى طبقات الجو وهو وضع. الناس يحبون المتواضع وكان جاهلا بخيلا

ويجبرون المتكبر ولو كان كريما سخيا عالما ولو كان ملكا. ولذلك - [00:16:08](#)

التواضع ينبغي ان يكون شعارا لكل احد. وكلما ازداد الانسان علما ازداد تواضعا. كما نقل عن الشافعي انه او قال كلما ادبني الدهر على

اراني نقص عقلي. واذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي. نعم - [00:16:28](#)

وقال ابن عبوس كلما توقر العالم وارتفع كان العجب الى صاحبه اسرع الا من عصمه الله توفيقه ونزع حب الرياسة عن نفسه. وعن

كعب انه قال لرجل رآه يتبع الاحاديث - [00:16:47](#)

اتق الله وارض وارض بالدون من المجالس ولا تؤذي احدا. فانه لو ملأ علمك ما بين السماء والارض عن العجب ما زادك الله به الا سفا

ونقصا. الله المستعان. وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:17:07](#)

صلى الله عليه وسلم. ثلاث مهلكات وثلاث منجيات. فاما المهلكات فشح المطاع. وموا المتبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات

تقوى الله في السر والعلانية وكلمة الحق في الرضا والسخط والاقتصاد في الغنى والفقر. عن مسروق قال كفى بالمرء علما ان يخشى

الله وكفى - [00:17:27](#)

المرء جهلا ان يعجب بعلمه. قال ابو عمر يعجب ان يعجب بعمله؟ قال ابوه عمر انما اعرفه بعلمي. وقال ابو الدرداء علامة الجهل ثلاثة العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه. وان ينهى عن شيء ويأتيه. وقال ابراهيم بن الاشعث سألت الفضيل ابن - [00:17:57](#) رحمه الله عن التواضع. فقال ان تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته. ولو كان اجهل الناس لزمك وقالوا العجب يهدم المحاسن. وعن علي رضي الله عنه انه قال الاعجاب افة - [00:18:22](#)

الالباب وقال غيره اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله. ولقد احسن علي بن ثابت حيث المال افته التبذير والنهب. نهبوا المال افته التبذير والنهب. والعلم افته الاعجاب والغضب وقالوا من اعجب برأيه اذا. ومن استغنى بعقله زل. ومن تكبر على الناس ذل. ومن خالط الاندال - [00:18:42](#)

انا حقير ومن جالس العلماء وقر وقالوا ومن خالط الاندال شكر ومن جالس العلماء صحيح هنا وقر او وقر. نعم وقالوا لا ترى المعنى. لا ترى المعجب الا طالبا للرئاسة. نعم. لا طالبا للديانة والعمل. الله المستعان - [00:19:14](#)

وقال فضيل ابن عياض ما من احد احب الرئاسة الا حسد وبغا وتتبع عيوب الناس وكره ان يذكر احد الخير لكن الرئاسة المقصود الرئاسة الدنيوي الدينية الحقيقية والرفعة عند الله هذه نبات يعطيها الله من يشاء - [00:19:43](#) لما قيل للامام احمد رحمه الله يعني عن القبول الذي يكون من الله عند لبعض الناس. فقال لا ادري انما هي طيلسانات تنزل من السماء فتقع على رؤوس اقوام يقولون برؤوسهم هكذا وهكذا فيأبى الله الا ان تقع عليها لان القبول سماوي وليس - [00:20:03](#) القبول سماوي ليس ارضي. لو تصنع الانسان يبقى قد يرتفع لحظة او زمنا او فترة لكن عمق بقائه واثره في الامة لا يكون الا على قدر اخلاصه وصدقه. فمن الناس من يذهب اثره وجسده ما زال - [00:20:23](#)

وجسده وروحه حية. ومن الناس من يبقى اثره الى بعد وفاته زمنا قصيرا. ومن الناس من يبقى اثره في الامة والثناء عليه سنوات. عشرات السنين ومنهم مئات السنين. وكلما جد امر من الامور تذكره الناس. هؤلاء الائمة الكبار - [00:20:43](#) الائمة الكبار من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كالائمة الاربعة ورواة الحديث ورواة الفقه والعلم والائمة الكبار كشيخ الاسلام وابن القيم وابن رجب وابن عبد البر كم لهم من سنة؟ اموات ومع ذلك الى الان والامة تترحم عليهم - [00:21:06](#) لولا انهم صدقوا ما بقيت اثارهم. نعم وقال ابوه نعيم والله ما هلك من هلك الا بحب الرئاسة وقال ابو العتاهية واخي واخي من عشق الرئاسة خفت خفت ان يطغى - [00:21:26](#)

فبدعة وضلالة. لعلها اخي من عشق الرئاسة خفت ان يطغى ويحدث بدعة وضلالة. نعم وقال ابو العتاهية حب الرئاسة ولي في هذا المعنى حب الرئاسة داء يحلق الدنيا. ويجعل الحب حربا للمحبين - [00:21:52](#)

يفري الحلاقيم والارحام يقطعها. يفري الحلاقم والارحام يقطعها. فلا مروءة تبقى ولا دين من دعان بالجهل او قبل الرسوخ فمات الفيه الا عدوا للمحقين ان دان بالجهل او قبل الرسوخ فما. من دان بالجهل او قبل الرسوخ فما تلفيه الا عدوا للمحقين - [00:22:29](#) يشمل علوم يشمل العلوم ويقللي اهلها حسدا ضاها بذلك اعداء النبيين. وقال ابن ابي الحواري سمعت اسحاق ابن خلف يقول والله الذي لا اله الا هو لا للرواسي ايسر من ازالة الرئاسة. من القلوب. نعم. وقال بشر ابن المعتمر البصري البصري - [00:22:59](#) متكلم ان كنت تعلم ما اقول وما تقول فانت عالم او كنت تجهى. فانت عالم لا تحرك الاخير هنا فانت عالم او كنت تجهل ذا وذاك فكن لاهل العلم لازم اهل الرياسة من ينازعهم - [00:23:29](#)

لا تطلب الرئاسة لا تطلبن رياسة بالجهل انت لها مخاصم. لولا مقامهم رأيت الدين مضطربا دعائم هذا معناه فيمن رأس بحق وعلم صحيح ان لا يحسد ولا يبغى عليه. وللخليل ابن احمد لو كنت تعلم ما اقول - [00:23:50](#)

او كنت تعلم ما تقول عدلتك. لكن جهلت مقالتي فعدلتني. وعلمت انك جاهل فعذرتك وقال بكر بن محمد تغاير الناس فيما ليس ينفعهم وفرق الناس اراء واهواء. فرق الناس وفرق الناس اراء واهواء. تغاير تغاير الناس فيما ليس -

[00:24:16](#)

الغيرة كل يحصل اي كل يغار ويحسد الثاني فيما لا ينفعهم. وفرق الناس يعني وحصل التبرير بين الناس بسبب ارائهم واهوائهم

وفرق الناس اراء واهواء. حب الري وقال اخر حب الرياسة داء لا دواء له. وقل ما تجد البعض - [00:24:46](#)
وقال الثوري من احب الرئاسة فليعد رأسه للنطاح فليعد رأسه للنطاح وكان سفيان الثوري يقول كنت اتمنى الرئاسة وانا شاب
وارى الرجل عند السارية كيف اغبطه؟ فلما بلغتها عرفت انها امانة. وانها ليست مجرد غنيمة ولكنها مسئولية -

[00:25:11](#)

يا كبيرة نعم وقال المأمون من طلب الرياسة بالعلم صغيرا فاته علم كثير. وقال منصور ابن اسماعيل الفقيه قلبه اكرم عشرة وهو
النهاية في الخساسة. ممن تعرض للرئاسة قبل ابان الرياسة. وروي عن - [00:25:41](#)
رضي الله عنه انه خرج يوما من المسجد فاتبعه الناس فالتفت اليهم وقال اي قلب يصلح يصلح اي قلب يصلح على هذا ثم قال خفف
النعال مفسدة لقلوب. لقلوبنا كالرجال. لقلوب نوك الرجال - [00:26:05](#)
كان مالك ابن دينار يقول من تعلم العلم للعمل كسره ومن تعلمه لغير العمل زاده فخرا. كلمة عظيمة جدا من تعلم العلم وقصده بالتعلم
ان يعلم الواجب الذي عليه فيعمله. والمحرم الذي يجب عليه ان يجتنبه - [00:26:31](#)
ويترك كسره العلم وزاده خشية وتواضعا. ومن تعلم العلم لغير العمل فانه سيزداد فخرا وعلاوا تكبرا نسأل الله ان يزكي نفوسنا وان
يصلح قلوبنا وان يرزقنا العمل بما تعلمنا بما تعلمنا وان يجعله حجة لنا - [00:26:51](#)
لا علينا هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:27:11](#)